الفصل السادس عشر:

كلمة وداع

لقد جعلوك تضحك....

المديرون المجانين ليسوا بأي شكل «عاديين» إنهم يبقون في ذاكرتك: بعضهم يجعلك تبتسم، وبعضهم يجعلك تبكي. بسلوكهم يصبحون مادة للأساطير. وهم يقولون أشياء تجعلك تتكمش (خوفاً) أو تضحك بصوت عال، سواء معهم أحياناً، أو عليهم فيما بعد.

ماذا قال؟ تعبيرات المدير المجنون:

قد يتطلب منك الأمر أن تخصص بعض الوقت والمسافة بين مدير مجنون والتجربة التي كانت لك معه، ولكن في مرحلة ما قد تضعف. ولكن مع مساعدة المسافة سوف تسترجع غرائب مديرك المجنون - وتضحك. ولكن بعيداً عن المشاحنات، وخيبة الأمل، والساعات الطويلة، والإساءة والدموع، ستكون هناك أوقات عندما كنت تنظر إلى الخلف إلى مديرك المجنون ستكون هناك بعض الأوقات -وأنا متأكد من ذلك- تسترجع فيها رئيسك المجنون وسلوكه والأشياء التي كان يقولها وتضحك. كانت طريقته أن يضرب الطاولة بعنف بحيث تتكسر. أو عندما كان يتنفس بعمق شديد، استعداداً للصياح، بحيث كانت الأزرار تنفجر من قميصه (كان ذلك مديراً من البيرو..) أو أن الأشياء التي كان يقولها لك، التي

لا تستطيع الآن، بالإضافة إلى الإدراك المتأخر، أن تصدق أنها كانت تقلقك أو تزعجك.

أنا متأكد أنك سوف تتذكر بعض التعبيرات أو التعليقات التي كان يستخدمها مديرك المجنون، ماذا عن هذه الأمثلة الحقيقية التي جمعتها.

• مثال مدير المبيعات، كما أخشى هذا الرجل كان يدير اجتماع مبيعات، ويحاول أن يدخل قليلاً من المرح. ولكن ربما كان يذهب بعيداً جداً بعض الشيء حيث سلم من الساعة 8.30 من صباح يوم الإثنين الأقنعة للفريق المرتبك:«انغردا، حاولوا فقط، وفكروا مثل الأميرة ليا، وأنا سأكون دارث قيدر». على الأقل كان يحاول...

• ينصح المدير بإشارة بدء جديدة، كي يجرب أفضل ما عندهم، يريدهم أن يحاولوا جهدهم كما فعل هو ذات مرة: «رفعت إصبع قدمي إلى ركبتي...» (وكان جاداً).

وهذه لا تبدأ بتفحص الرطانة الشائعة الآن في مقر العمل، التي يتمتع بها كثيرون منا. سألتفت إليها الآن ولكنني أعتقد أننا جميعاً نغني من ورقة النشيد نفسها، ولكن شكراً لنقلهابسرعة إلى سارية العلم، دعونا نحاول وتحقق وضع أربح، وأربح، وأنا مستعد أن أمشي الميل الإضافي، وسأحاول ألا أمرر الأهداف.. علينا أن نُعد الغداء.

استطلاع طائرة

هـذه قصة مديـر إداري جديد بدأت في شركـة تقنية ذات علاقة تجاريـة عالية، تصـادف أن يكون مكتبها تحت ممـر الطيران لمطار هيثرو في لندن.

شـرع فريـق الإدارة الأعلـى فـي يومـه الأول، في غرفـة المجلس الفارهـة، بتسليـم سلسلة مـن الهدايا تشـرح بدقة أدوارهـا، وتعرف بالشركـة، وتتناول بصـورة عامة التحديات والأهـداف التي واجهتها، ولكـن في وقت الغداء كان الموظفون مضطريـن، هذا المدير الجديد كان صلباً. لا بد أنه مُضجر!

كان ينظـر باستمـرار مـن النافـذة. مـا يفعلـون؟ العروض كانت مضجرة. ماذا ينبغي أن يقولوا له؟

بعـد الغداء مع استمـرار سلوك هـذا المدير الجديد شـدوا أخيراً بالضجـر، وطفح الكيـل، وقال مدير العمليات الصعبـة: «لا يمكنني إلا أن أشعـر أننا قد نكون في المسار الخاطئ اليوم. ماذا تريد أن تعرف؟ مـن الواضح أنك غير مهتم بما قلناه، إلى الآن» نظر المدير إليه مُبعداً ناظريـه عـن النافذة «كلا، أنتم جميعاً رفاق جيـدون! يا إلهي، أنا على وشك أن أحب العمل هنا، أنا أحب فقط مراقبة تلك الطائرات...»

أعتقد أنني كنت أحب أن أعمل مع هذا الرجل. وأتساءل متى يكتشف الفريق أنه كان مديراً مجنوناً؟

obeikandl.com

إلى اللقاء

سيكـون لديك ذكريات طيبة ومسيئـة عن الذين عملت معهم أو لديهم جميعاً، ولكن بعد هذا الاستكشاف لعالم المديرين المجانين آن الأوان أن نفترق، وليس وداعاً لك فقط، أيها القارئ الصبور.

وداعاً (1)

أنت تقول وداعاً للمفاهيم الخاطئة، التي ربما أثقلت كاهلك أو غمّشت على قراراتك.

- لفكـرة أنك في هذا اليوم والسن، ستكافأ على ولائك، بصورة عامة أنـت لا تفعل ذلك. لما كانـت لديك سنوات مـن الخدمة في شركة واحدة في سيرتك الذاتية يمكن أن تفسر على أنه نقص في الطموح أو الحافز. الاعتياد يمكن أن يولد قلة الاحترام، وكثير من المؤسسات مذنبـة في هذا الموقف تجـاه موظفيها. عندما تقـرر الشركات أن تتقلص فإن قوى السـوق، ومصالح حاملي الأسهـم، والأموال لهم المكانـة الأولى في تفكير المؤسسات، والعمال الأوفياء لا يحتمل أن يكونوا جزءاً من أي قرار. ضع ولاءك بعناية حيث سيلقى تقديراً.
- الفكرة الثانية أنك لا تستطيع أن تغير رأيك أو تعيق مسيرتك إذا لم تكـن سعيداً غيّره. توقف عـن القلق من جراء ما يفكر به الآخرون. كمـا تكشف لنـا في الفصـول السابقة فـإن سعادتـك، وأهميتك، وضجـرك أو أي شعور آخر تخصـ وحدك فقط. إذا كانت متيسرة لغيرك فمن غير المضمون أن تكون متيسرة لك.

obeikandl.com

- إن قـول «نعم» إذا كنت تعتقد أن عليـك أن تقول نعم لكل شيء يطلبه الناس منك، عندئذ تكون في حاجة حقاً إلى ممارسة أن تقول «لا» بدلاً مـن ذلك. سوف تجدها محـررة تماماً، نظراً لأن أولئك الذين ادعوا سابقاً الالتزامـات والمسؤوليات لم يعودوا يحظون باهتمامك. تمرن أولاً في أوضاع حيـث لا يوجد صعقة كبيرة، ثم اتخذ طريقك صعوداً إلـى المطالـب الضاغطة. سـوف تجد أن قول: لا شـيء رائع، وقوي، ومساعد وأن كثيراً من الناس لا يقولونها بصورة كافية غالباً.

وداعاً (2)

أنـت متجه إلى قـول إلى اللقاء كي تكـون ضحية. إذا كنـت تعاني من مديـر مجنـون، الآن هـذا سيتوقـف. هناك أشيـاء لا بد من القيـام بها، وأشياء تخططها، يمكن أن تُشغل الوقت، تضم بصورة شاملة هذا النشاط الإيجابـي. هـذه حياتك: أنت لا تستطيع أن تستمر فـي إضاعة وقت أطول تفكر بغموض في هذه العبارة: «سيكون الأمر مختلفاً يوماً ما» لأن ذلك لن يحدث إلا إذا بدأت تضخ طاقة في تغييره، لذا لماذا أنت تنتظر؟

يمكـن أن تصبح محظوظاً، وتجد عملاً تشعـر بالراحة تجاهه أو حتى تحبـه. ولكن هناك فرصة ألا يتحقق ذلك. زد فرصك في النجاح بالعمل. الخطوة الأولى لـك ستكون مسلية بالنسبة إليك كتركك هذا الكتاب تحت نظرك. على مقعدك، في المطعم أو محمولاً تحت ذراعك.

وداعاً (3)

وداعـاً لنمط حياتك القديم، للقلاقـل والسلوكيات القديمة. خذ نفساً عميقـاً حقاً، وتمتع بالإمكانية تعلم المزايا واستمتع بالشيء المتوقع. تعلم

مزايـا رؤية الأشيـاء وفقاً لأهميتها. رحّب بالصـورة الأوسع في الأحداث، أنـت تستجيب إلى قوى وعواطف وجداول عمل متنوعة في حياتك العملية. باستنبـاط الدوافع الحقيقيـة وراء هذه القوى تستطيـع أن تبدأ السيطرة علـى أولئك تعتنقهم والذين ترفضهم، وتتخذ قراءات هادئة عن كيفية رد فعلك. ابدأ حتى ترى ماذا يهم حقيقة.

المديـرون المجانيـن سيكونـون دوماً جـزءاً من حياتنا، لـذا تعلم أن تُميّزهـم، وعاملهم بحسب ما يستمتعون. لأنك بهذه الطريقة سوف تتأكد أن حياتك العملية ستكون سعيدة بقدر ما تستطيع أن تجعلها كذلك.

هل أنت ذاهب إلى التمتع بالعمل غداً؟

openkandl.com